Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غَيرِهَا في مَحَلِّ الإعراب أو هي فتحة حكاية الآية ، هذا رأيي[1] .

6 ـ وَتُمَيِّزُ النَّوعَيْنِ فِي الْعَقْلِ اعْتَبِرْ تَذْكِيرَهُ طُرّاً وَمُتَّصِلاَنِ

7 ـ فِي غَيْرِهِ التَّقْدِيمُ عَزَّ وَفَضْلَهُ أَنَّثْ وَيُشْرَطُ فِيهِمَا جَمْعَانِ

رأينا كيف جَرَّنا الناظِم إلى كُنُوزٍ يَجب أنْ نَقِفَ عليها ، وأَبَتْ هِمَّتُه إلاَّ أن تُضِيفَ فائدةً عظيمة أخرى وهي : إذَا وَقع بعد العددِ معدُودٌ لاَ هُوَ بِالْمُذَكَّرِ المحضِ ولا هُوَ بِالْمُؤَنَّث المحض ، وإنما هو خليط من المذكر والمؤنث ، فما حكم العدد بعد هذا الجمع الخليط ؟

الإجابة : إذا كان هذا المعدود مِمَّن يتَّصف بالعَقْلِ أي من بَنِي آدم غُلِّب المذَكَّر على المُؤَنَّثِ كما هو معروف في باب التغليب فتقول : عندي عشرةُ رجالٍ ونسوةٍ ، وعندي عشرةُ نسوةٍ ورجالٍ ، تقدم المُمَيِّزُ أي المعدودُ أو تأخر ، وتقول : عندي عَشْرَةُ ما بينْ رجالٍ ونساءٍ ، وتقول : عندي عشرةٌ ما بين نساءٍ ورجالٍ فتُغَلَّب المذَكَّر في حالةِ فَصْلِ العَدَدِ عن المعدودِ أيضاً . وخلاصة القول أن المعدود إذاً كان خليطاً من العقلاء ـ وهم الآدميون ـ منهم المذكر والمؤنث ـ، فالحكم أن تُغَلَّب المذكَّرَ تَقَدَّمَ على المؤنثِ في الذِّكْرِ أوْ تَأَخَّرَ ، فُصِلَ عن العدد أوْ لَمْ يُفَصَل .

وإذا كان المعدُودُ خَلِيطاً من المذكر والمؤنث لغَيْرِ العُقَلاَءِ فالمعتَدُّ به المتقدم في الذكر نتقول : في الحظيرة تسعةُ ثِيرَانٍ وَبَقَرَاتٍ وتقول : في الحظيرة تسعُ بقراتٍ وثيرانٍ . وإذا وقع فَصْلٌ غُلِّبَ المؤنَّثُ على المذكر فتقول : في الحظيرة عَشْرٌ ما بينْ ثَوْرٍ ونَعْجَة أو في الحَظِيرَة عشرٌ ما بينْ نَعْجَةٍ وثَوْرٍ . وهذا معنى قوله : « فِي غَيْرِهِ التَّقْدِيمُ عَزَّ » أي في غير جَمْع العقلاء المقدَّم عَزَّ ، أي غَلَبَ أمَّا عِند الفضْلِ فالْمُعْتَدُّ بِهِ التأنيث ، لأن العرب تجعل المذكَّر من غير العقلاء كالمؤنَّث .

وقوله : « وَيُشْرَطُ فِيهِمَا جَمْعَانِ » قال المحلِّي : نقلاً عن كتاب . ابن السكيت : « تقول عندي ستةُ رجالٍ ونسوَةٍ ، أي عندي ثلاثة من هؤلاء وثلاثٌ من هؤلاء ، وإن

---

(1) انظر المسألة رقم 108 من الانصاف لابن الأنباري ، فقد أجمع النحاة على أنه يجوز نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها والساكن هنا هو التاء في « أربعة » على نية الوقف . ومثال ذلك قراءة أبي جعفر : وإذ قلنا للملائكةُ اسجدوا » بضم التاء ، حيث نقلت حركة همزة الوصل وهي الفتحة بعد إسكان التاء في الملائكة على نية الوقف . انظر إعراب القراءة الشاذة للعكبري ص 16 والمسألة 108 من الإنصاف . وكلمة « أربعة » في نسخة (خ) مضبوطة بالضم فهي علامة الرفع . وانظر مناقشة مطولة حول هذه المسألة عرضها أبو حيان في البحر المحيط في المجلد الثاني صفحة 375 .